

ملخص البحث:

ملامح البناء العددي القرآني

"آية البعوضة أنموذجاً"

الأستاذ الدكتور قاسم صالح علي العاني

الدكتور محمد داود العبيدي

جامعة الأنبار — كلية التربية للعلوم الإنسانية

في القرآن الكريم من كل مثل ، وفيه من كل نمط من أنماط الخطاب ، وفيه من كل وسيلة لإيقاظ القلوب والعقول ، وفيه من شتى اللمسات الموحية العميقة التأثير. وهو يخاطب كل قلب وكل عقل في كل بيئة وكل محيط. وهو يخاطب النفس البشرية في كل حالة من حالاتها، وفي كل طور من أطوارها.

والقرآن الكريم لا يعالج القضايا بأسلوب رتيب جامد، بل يُحوّل الكلام بين أساليب متعددة؛ لأنه يخاطب طباعاً متعددة، ويتعرض أيضاً لموضوعات متعددة ومعاني مختلفة، فلا بُدّ أن يصرف الأسلوب ويقلبه على أكثر من وجه ، فالذي لا يفهم هذه يفهم هذه ، فيعرض المعنى الواحد بأساليب متعددة وأمثلة مختلفة.

أهمية الموضوع ونتائجه:

وموضوع دراستنا ...

" ملامح البناء العددي القرآني " آية البعوضة أنموذجاً "

هناك أكثر من خمسين مناسبة في آية البعوضة تبنى على العدد (٢) ومضاعفاته ، ونجد في السيرة الحياتية والعلمية للبعوضة ، أن العدد (٢) ومضاعفاته، قد أخذ مساحة واسعة أيضاً ولا سيما ما يخص أجزاء البعوضة فضلاً عن دورة حياتها، مما يدل على العلاقة وجود موافقات بين النص القرآني وما يتعلق بحياة البعوضة، مما يدل وبشكل قاطع أن كتاب الله تعالى كتاب مُحَكَّم، كل آية من آياته تتميز ببلاغة كلماتها ودقة معانيها وقوة أسلوبها، فضلاً عن ذلك هناك إحكام مذهل في تكرار الكلمات والحروف! ... فالبناء العددي " الرقمي " القرآني هو العلاقات الرقمية بين حروف وكلمات وآيات وسور القرآن الحكيم، والتي وضعها الله في كتابه لتكون برهاناً مادياً ملموساً لأولئك الماديين، على أن القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى.

المنطق العلمي يفرض بأن المصادفة لا يمكن أن تتكرر دائماً في كتاب واحد، إلا إذا كان مؤلف هذا الكتاب قد رتب كتابه بطريقة محددة. وإن الله عزّ وجلّ قد رتب كلمات كتابه بتسلسل محدد، ولا يجوز أبداً تغيير هذا التسلسل، لذلك ينبغي دراسة الأرقام التي تعبّر عن هذه الكلمات بحيث نحافظ على تسلسلها. فكما أنه لكل كلمة من كلمات القرآن منزلة، يجب أن يكون لكل رقم منزلة أيضاً.

وينبغي علينا أن ندرك بأن القرآن الكريم وإن كان كتاب هداية فإن الهداية تتخذ أسباباً، ومثل هذا البحث هو نوع من أنواع التثبيت والهداية، فقد تكون لغة الأرقام أحياناً أشد تأثيراً وأكثر إفصاحاً من لغة الكلام.

ويعدّ البناء الرقمي أسلوباً جديداً للدعوة إلى الله تعالى بلغة يفهمها جميع البشر على اختلاف لغاتهم، والمؤمن هو من سيقوم بإيصال هذه المعجزة لغير المؤمن، لذلك لا ينبغي له أن يقول: إن القرآن العظيم ليس بحاجة إلى براهين رقمية أو علمية أو لغوية، لأن المؤمن الحريص على كتاب ربه لا يكتفي بما لديه من العلم، بل هو في شوق دائم لزيادة علمه بالكتاب الذي سيكون شفيعاً له أمام ربه يوم القيامة...

والقرآن العظيم كتاب عالمي، فإن وجود لغة الأرقام العالمية في كتاب أنزل قبل أربعة عشر قرناً دليل عالمية القرآن، كما أن وجود هذه السلاسل الرقمية الرائعة، ونسب التكرار للحروف، ونظام توزيع الكلمات والحروف دليل على السبق الرياضي للقرآن في علم الإحصاء والسلاسل الحسابية.

وإن من الفوائد لدراسة القرآن الكريم من الناحية الرقمية دراسة صحيحة أن نشبت للمشككين أن كل حرف في القرآن الكريم هو من عند الله تعالى، وما أحوجنا في مثل هذا العصر لبراهين تقنع أولئك الذين ينتقدون الإسلام ونشبت لهم بأن هذا الدين هو دين العلم.

وكذلك أن نشبت لأولئك الذين يستخفون بالقرآن الكريم ويقولون: إنه من تأليف بشر وإنهم قد أتوا بمثله!! أن نشبت لهم استحالة الإتيان بمثل هذا القرآن الكريم أو بمثل سورة منه. لأن لغة الأرقام هي لغة الإقناع ليس فيها شك أو ارتياب.

فنحن نقدم هذه الحقائق الرقمية التي تثبت أن حروف القرآن الكريم وكلماته منظمة بنظام محكم، ونقول لهم: هل تستطيعون أن تأتوا بكتاب تتوافر فيه مثل هذه التناسقات العددية المحكمة؟ عندها سوف يظهر عجزهم، وقد يعيدون حساباتهم، وسوف يعترفون ولو في قرارة أنفسهم أن هذا القرآن الكريم لا يمكن أن يكون كلام بشر.

ومن الفوائد العظيمة أيضاً لدراسة البيان العددي أن الحقائق العددية في القرآن الكريم غير قابلة للتغيير أو التبديل ، ولذلك فإن البناء العددي قد يكون أكثر بلاغة وتأثيراً في عالمنا اليوم ولاسيما أننا نعيش عصر التكنولوجيا الرقمية.

ومن الفوائد لهذا العلم أنه سهل الترجمة وسهل الفهم من قبل كل البشر، على اختلاف ألسنتهم ومعتقداتهم. أي أن أسلوب الدعوة إلى الله بالإعجاز العددي فيما لو تم توظيفه بشكل محكم سيكون له أكبر الأثر في إقناع غير المسلمين بصدق رسالة الإسلام. فالجرد والكشف الإحصائي عن الأعداد للكلمات والمواد في القرآن الكريم أمر يتناول جانباً من الاهتمام بالقرآن العظيم ، وهو نوع من الدراسات التفسيرية للكتاب المجيد ، وعلم الحروف ونحوه من العلوم المتصلة بذلك ، وحجية تلك العلوم هي بمقدار التنبيه والإيقاظ على المطالب ، وكيفية تناسقها وتناسبها ، فلا بدّ في الحجية من اندراجها في الاستدلال البرهاني ، كرجوعها إلى الاستدلال بالنص القرآني القطعي ، أو الظهور الاستعمالي الحجة ، أو الدليل العقلي المعتمد .

وخطة البحث:

المبحث الأول: الغاية من التمثيل بالبعوضة.

المبحث الثاني: البناء العددي في حياة البعوضة..

المبحث الثالث: ملامح البناء العددي " الرقمي " في آية البعوضة.

ملاحم البناء العروي

رأية البعوضه المعروفجا

الأستاذ الدكتور قاسم صالح علي العاني

الدكتور محمد داود العبيدي

جامعة الأنبار - كلية التربية للعلوم الإنسانية

المقدمة

الحمد لله القائل: ﴿ وَتَذَكَّرْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿ ٢٧ ﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ ﴿ ٢٨ ﴾ الزمر .

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:
ففي القرآن الكريم من كل مثل ، وفيه من كل نمط من أنماط الخطاب ، وفيه من كل وسيلة لإيقاظ القلوب والعقول ، وفيه من شتى اللمسات الموحية العميقة التأثير . وهو يخاطب كل قلب وكل عقل في كل بيئة وكل محيط . وهو يخاطب النفس البشرية في كل حالة من حالاتها، وفي كل طور من أطوارها^(١) .

فأتى سبحانه فيه بضروب البيان والمعرفة والهداية مما لم يجعل موضعاً لريبة مرتاب . والقرآن الكريم لا يعالج القضايا بأسلوب رتيب جامد، بل يُحوّل الكلام بين أساليب متعددة ؛ لأنه يخاطب طباعاً متعددة ، ويتعرض أيضاً لموضوعات متعددة ومعاني مختلفة، فلا بُدَّ أن يصرف الأسلوب ويقلبه على أكثر من وجه، فالذي لا يفهم هذه يفهم هذه، فيعرض المعنى الواحد بأساليب متعددة وأمثلة مختلفة^(٢) .

فكتاب الله تعالى كتاب مُحْكَم، كل آية من آياته تتميز ببلاغة كلماتها ودقّة معانيها وقوة أسلوبها، فضلا عن ذلك هنالك إحكام مذهل في تكرر الكلمات والحروف! ... فالبناء العددي " الرقمي " القرآني هو العلاقات الرقمية بين حروف وكلمات وآيات وسور القرآن الحكيم، والتي وضعها الله في كتابه لتكون برهاناً مادياً ملموساً لأولئك الماديين، على أن القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى . والمنطق العلمي يفرض بأن المصادفة لا يمكن أن تتكرر دائماً في كتاب واحد، إلا إذا كان مؤلف هذا الكتاب قد رتب كتابه بطريقة محددة. وإن الله عزّ وجلّ قد رتب كلمات كتابه بتسلسل محدد، ولا يجوز أبداً تغيير هذا التسلسل، لذلك ينبغي دراسة الأرقام التي تعبّر عن هذه الكلمات بحيث نحافظ على تسلسلها. فكما أنه لكل كلمة من كلمات القرآن منزلة، يجب أن يكون لكل رقم منزلة أيضاً.

وينبغي علينا أن ندرك بأن القرآن الكريم وإن كان كتاب هداية فإن الهداية تتخذ أسباباً، ومثل هذا البحث هو نوع من أنواع التثبيت والهداية، فقد تكون لغة الأرقام أحياناً أشد تأثيراً وأكثر إفصاحاً من لغة الكلام.

ويعدّ البناء الرقمي أسلوباً جديداً للدعوة إلى الله تعالى بلغة يفهمها جميع البشر على اختلاف لغاتهم، والمؤمن هو من سيقوم بإيصال هذه المعجزة لغير المؤمن، لذلك لا ينبغي له أن يقول:

(١) : في ظلال القرآن: ٥ / ٢٧٧٧ .

(٢) : تفسير الشعراوي: ١٤ / ٨٧٣٣ .

إن القرآن العظيم ليس بحاجة إلى براهين رقمية أو علمية أو لغوية، لأن المؤمن الحريص على كتاب ربه لا يكتفي بما لديه من العلم، بل هو في شوق دائم لزيادة علمه بالكتاب الذي سيكون شفيحاً له أمام ربه يوم القيامة...

والقرآن العظيم كتاب عالمي، فإن وجود لغة الأرقام العالمية في كتاب أنزل قبل أربعة عشر قرناً دليل عالمية القرآن، كما أن وجود هذه السلاسل الرقمية الرائعة، ونسب التكرار للحروف، ونظام توزع الكلمات والحروف دليل على سبق الرياضي للقرآن في علم الإحصاء والسلاسل الحسابية^(٣).

وإن من الفوائد لدراسة القرآن الكريم من الناحية الرقمية دراسة صحيحة أن تثبت للمشككين أن كل حرف في القرآن الكريم هو من عند الله تعالى، وما أوجدنا في مثل هذا العصر لبراهين تقنع أولئك الذين ينتقدون الإسلام وتثبت لهم بأن هذا الدين هو دين العلم.

وكذلك أن تثبت لأولئك الذين يستخفون بالقرآن الكريم ويقولون: إنه من تأليف بشر وإنهم قد أتوا بمثله!! أن تثبت لهم استحالة الإتيان بمثل هذا القرآن الكريم أو بمثل سورة منه. لأن لغة الأرقام هي لغة الإقناع ليس فيها شك أو ارتياب.

فنحن نقدم هذه الحقائق الرقمية التي تثبت أن حروف القرآن الكريم وكلماته منظمة بنظام محكم، ونقول لهم: هل تستطيعون أن تأتوا بكتاب تتوافر فيه مثل هذه التناسقات العددية المحكمة؟ عندها سوف يظهر عجزهم، وقد يعيدون حساباتهم، وسوف يعترفون ولو في قرارة أنفسهم أن هذا القرآن الكريم لا يمكن أن يكون كلام بشر.

ومن الفوائد العظيمة أيضاً لدراسة البيان العددي أن الحقائق العددية في القرآن الكريم غير قابلة للتغيير أو التبديل، ولذلك فإن البناء العددي قد يكون أكثر بلاغة وتأثيراً في عالمنا اليوم ولاسيما أننا نعيش عصر التكنولوجيا الرقمية.

ومن الفوائد لهذا العلم أنه سهل الترجمة وسهل الفهم من قبل كل البشر، على اختلاف ألسنتهم ومعتقداتهم. أي أن أسلوب الدعوة إلى الله بالإعجاز العددي فيما لو تم توظيفه بشكل محكم سيكون له أكبر الأثر في إقناع غير المسلمين بصدق رسالة الإسلام^(٤).

فالجهد والكشف الإحصائي عن الأعداد للكلمات والمواد في القرآن الكريم أمر يتناول جانباً من الاهتمام بالقرآن العظيم، وهو نوع من الدراسات التفسيرية للكتاب المجيد، وعلم الحروف ونحوه من العلوم المتصلة بذلك، وحجية تلك العلوم هي بمقدار التنبيه والإيقاظ على المطالب، وكيفية

(٢) : موقع الانترنت: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، مقالة بعنوان: الإعجاز العددي - ملامح البناء العددي في القرآن الكريم.

(٤) : موقع الانترنت: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، مقالة بعنوان: حوار هادئ في الإعجاز العددي.

تناسقها وتناسبها ، فلا بدّ في الحجية من اندراجها في الاستدلال البرهاني ، كرجوعها إلى الاستدلال بالنص القرآني القطعي ، أو الظهور الاستعمالي الحجة ، أو الدليل العقلي المعتبر . البناء العددي الذي نراه اليوم، ما هو إلا قطرة من بحرٍ زاخرٍ بالعجائب والأسرار - إنه بحر القرآن العظيم.

وموضوع دراستنا:

" ملامح البناء العددي " آية البعوضة أنموذجاً "

فيه أكثر من خمسين مناسبة في آية البعوضة تبني على العدد (٢) ومضاعفاته .

المبحث الأول: الغاية من التمثيل بالبعوضة.

إن قدرة الله المبدعة في الخلق تتجلى في أدق المخلوقات حجماً، كما تظهر في أضخمها بناءً، وتجليها في الكائنات المتناهية الضآلة في الحجم قد يكون أبلغ من وضوحها في الكائنات العملاقة، وكان الجهل بأخطار البعوض وبوجود كائنات أدق منه بكثير من وراء استنكار كل من الكفار والمشركين والمنافقين ضرب المثل في القرآن الكريم ببعض الحشرات؛ من مثل البعوض والذباب والنحل والنمل الأبيض والفراش والجراد والقمل والمن وبعض العناكب الصغيرة مثل العنكبوت^(٥).

ولما لم يكن في زمن الوحي من يدرك من الكائنات الحية ما هو أدق من البعوضة؛ وذلك من مثل الفيروسات، البكتريا، الطحالب، وغيرها من البدائيات والأوليات والفطريات؛ وغير ذلك من الكائنات الدقيقة، ومنها المتطفل وغير المتطفل، ف قد جاءت الصياغة القرآنية المعجزة بقول الحق -تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾ وتعبير ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ يشمل المعنيين المتضادين معاً؛ أي ما يفوقها ضآلة في الحجم حتى لا يُرى بالعين المجردة، وما يفوقها ضخامة في البنيان.

وكذلك يشمل هذا التعبير القرآني أخطار البعوضة ، كما يشمل أخطار غيرها من الكائنات الدقيقة التي لم تكن معروفة في زمن الوحي في القرآن الكريم، والكائنات التي تفوقها حجماً؛ لأن الفوقية في اللغة تعني الزيادة والعلو في صفة يوضحها السياق، وقد استهان الناس في القديم بالبعوضة لضآلة حجمها، فاستنكر القرآن الكريم عليهم ذلك واتخذها مثلاً يتحدى به الكفار والمشركين، قبل أن يعرف دورها في نقل العديد من الأمراض الفتاكة بكل من الإنسان والحيوان، بل من قبل أن يعرف الإنسان من ناقلات الأمراض ما هو دونها حجماً بما يزيد على اثني عشر قرناً من الزمان.

والحق سبحانه يضرب الأمثال كأنه يقرع بها أذان الناس لأمر قد يكون غائباً عنهم، فيمثله بأمر واضح لهم مُحَسَّسٍ ليتفهموه تفهماً دقيقاً.

وما دام أن الحق سبحانه صرّف في هذا القرآن من كل مثل، فلا عُدْر لمن لم يفهم، فالقرآن قد جاء على وجوه شتى ليُعلم الناس على اختلاف أفهامهم ومواهبهم؛ لذلك ترى الأمي يسمعه فيأخذ منه على قدر فهمه، والنصف مثقف يسمعه فيأخذ منه على قدر ثقافته، والعالم الكبير يأخذ منه على قدر علمه ويجد فيه بُغْيته، بل وأكثر من ذلك، فالمتخصص في أي علم من العلوم يجد في كتاب الله أدقّ التفاصيل؛ لأن الحق سبحانه بيّن فيه كل شيء^(١).

(٥) : الإعجاز العلمي في القرآن الكريم - جامعة المدينة : ٢٠٠.

(١) : تفسير الشعراوي: ١٤ / ٨٩٣٩.

واعلم أن ضرب الأمثال من الأمور المستحسنة في العقول ... فذلك مشهور عند العرب وقد تمثلوا بأحقر الأشياء، فقالوا في التمثيل بالذباب: أجرأ من الذباب، وأخطأ من الذباب، وأطيش من الذباب، وأشبه من الذباب بالذباب، وألح من الذباب ... وفي البعوضة: أضعف من بعوضة، وأعز من مخ البعوضة، وكلفني مخ البعوضة، في مثل تكليف ما لا يطاق^(٧).

جاء في تفسير زهرة التفاسير: إن الكلام البليغ يضرب المثل للحقير بحقير، والمثل للعظيم بعظيم، فيضرب فيه أوهامهم في آلهتهم من حيث إنها لا تقوى على النظر، ولا يمكن أن تكون معقولة، وحالها يناقض كل معقول بأنها كمسكن العنكبوت الذي تهدمه الرياح لأنه أوهن البيوت، وإن كان نسجها محكما، يدل على حكمة اللطيف الخبير، ولكن موضع المشابهة هو الوهن فقط. وقد يكون ضرب المثل للبعوضة، ببيان إحكام تكوينها، وبديع خلقها، كما كان مثل الذباب من حيث خلقه وتكوينه، وعجز الآلهة ولو اجتمعوا له أن يخلقوه. ونرى من هذا أن التمثيل بالبعوضة يكون فيه تشبيه حال الضعف، ببعض الضعف في نواحيها، كما رأينا في تشبيه أوهامهم حول الأصنام التي يعبدونها، من حيث إنها لا تقوى على نظر مستقيم في أمرها، ببيت العنكبوت الذي هو أوهن البيوت.

وإن هذا النص الكريم يدل على أن ضرب الأمثال بصغير الأشياء وكبيرها يليق بالبيان الحكيم، وذكر الله تعالى في كتابه الحميد المجيد.

وإن الأمر الجدير بالاعتبار والتقدير يختلف تلقي الناس له، فالقلب الذاكر الطاهر الذي يطلب الحقائق ويتقبلها ويدركها معتبرا متعظا مؤمنا يزداد إيمانا، والقلب المضطرب الذي يعاند، ويكابح ويثير الاستغراب والعجب، وكأنه يحاول بذلك أن يثير غبارًا حول الحقائق الثابتة^(٨).

والمقصود من التمثيل تحقير الأوثان، وكلما كان المشبه به أشد حقارة كان المقصود من هذا الباب أكمل، وبأن الغرض هنا أن الله لا يمتنع عن التمثيل بالشيء الحقير، وبأن الشيء كلما كان أصغر كان الاطلاع على أسراره أصعب. فإذا كان في نهاية الصغر لم يحط به إلا علم الله سبحانه، فكان التمثيل به أقوى في الدلالة على كمال الحكمة من التمثيل بالكبير^(٩).

فالنظر في هذه المخلوقات الضئيلة، وفي دقة تركيبها، وروعة بنائها، وأنها - على صغر جرمها - عالم متكامل، في تكوينه، قد أودعت يد القدرة فيه من الأجهزة، والحواس، ما أودعته في أرقى الكائنات الحية، من قوى، ومشاعر، ومدركات..

(٧) : تفسير الرازي ، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ٢ / ٣٦٢.

(٨) : زهرة التفاسير: ١ / ١٧٦.

(٩) : البحر المحيط في التفسير: ١ / ١٩٩.

وفى القرآن الكريم كشوف رائدة ، رائعة ، عن عالم الحيوان، وما أودع الخالق العظيم فيه من قوى وأسرار، لا تقل روعة وإحكاما، عما في الإنسان^(١٠).

يقول الشيخ الشعراوي: لم يفتنوا إلى أن هذه البعوضة دقيقة الحجم خلقها معجزة ، لأن في هذا الحجم الدقيق وضع الله سبحانه وتعالى كل الأجهزة اللازمة لها في حياتها، فلها عينان ولها خرطوم دقيق جدا ولكنه يستطيع أن يخرق جلد الإنسان، ويخرج الأوعية الدموية التي تحت الجلد ليتمص دم الإنسان.

والبعوضة لها أرجل ولها أجنحة ولها دورة تناسلية ولها كل ما يلزم لحياتها. كل هذا في هذا الحجم الدقيق. . كلما دق الشيء احتاج إلى دقة خلق أكبر. .

ونحن نشاهد في حياتنا البشرية أنه مثلا عندما اخترع الإنسان الساعة كان حجمها ضخما لدرجة أنها تحتاج إلى مكان كبير، وكلما تقدمت الحضارة وارتقى الإنسان في صناعته وحضارته وتقدمه، أصبح الحجم دقيقا وصغيرا، وهكذا أخذت صناعة الساعات تدق حتى أصبح من الممكن صنع ساعة في حجم الخاتم أو أقل. وعندما بدأ اختراع المذياع أو الراديو كان حجمه كبيرا، والآن أصبح في غاية الدقة لدرجة أنك تستطيع أن تضعه في جيبك أو أقل من ذلك ، وفي كل الصناعات عندما ترتقي يصغر حجمها ، لأن ذلك محتاج إلى صناعة ماهر وإلى تقدم علمي.

وهكذا حين ضرب الله مثلا بالبعوضة وما فوقها، أي بما هو أقل منها حجما فإنه تبارك وتعالى أراد أن يلفتنا إلى دقة الخلق، فكلما لطف الشيء وصغر حجمه احتاج إلى دقة الخلق ، ولكن الكفار لم يأخذوا المعنى على هذا النحو وإنما أخذوه بالمعنى الدنيوي البسيط الذي لا يمثل الحقيقة.

ولو كانوا عقلاء لتساءلوا: كيف ركب الحق سبحانه في هذا الكائن الضئيل البعوضة كل أجزاء الكائن الحي ؛ من محلّ الغذاء إلى قدرة الهضم، إلى محل التنفس، إلى محل الدم، إلى محل الأعصاب.

وكان يجب أن يأخذوا من هذا الخلق دلائل العظمة؛ لأن عظمة الصنعة تكون في أمرين: إما ضخامة الشيء المصنوع ، وإما أن يكون الشيء المصنوع تحت إدراك الحس.

ومثال ذلك والله المثل الأعلى أن الفنيين حين صنعوا ساعة «بج بن» التفت الناس إلى ضخامة تلك الساعة، ودقة أدائها، وحين صنع الفنيون في «سويسرا» ساعة دقيقة وصغيرة جداً في حجمها، زاد إعجاب الناس بدقة الصنعة.

(١٠) : التفسير القرآني للقرآن: ٤ / ١٦٨.

وهكذا نجد أن القدرة تتجلى في صناعة الشيء الكبير في الحجم، أو صناعة الشيء الدقيق جداً؛
فما بالناسخ بخالق الكون كله، بأكبر ما فيه وأصغر ما فيه^(١). وفيه من دقيق الصنع وعجيب
الإبداع ما يعجز الإنسان أن يحيط بوصفه ولا ينكر ذلك إلا نمرود.

(١) : تفسير الشعراوي: ١ / ٢١١ ، ١٠ / ٦٢٩٦.

المبحث الثاني: البناء العددي في حياة البعوضة..

نجد في السيرة الحياتية والعلمية للبعوضة ، أن العدد (٢) ومضاعفاته، قد شمل مساحة واسعة ولا سيما ما يخص تركيب أجزاء البعوضة وأجهزتها فضلا عن دورة حياتها، مما يدل على العلاقة الوثيقة والموافقات بين النص القرآني وما يتعلق بحياة البعوضة، وهذه أهم النتائج:

أولاً: البعوضة من رتبة ذات الجناحين (٢):

البعوضة هي حشرة ضئيلة الحجم تنتمي إلى شعبة مفصليات الأرجل ، من ثنائيات الأجنحة من رتبة ذات الجناحين (٢) ، وقلب لكل جناح، وفي كل قلب أذنان وبطينان ودسامان. تتبع عائلة ضخمة من الحشرات، وتضم ما بين الألفين والثلاثة آلاف نوع من البعوض، وتأتي في المرتبة الثانية (٢) أعدادا بعد النمل، ويتراوح طول البعوضة بين الثلاثة والتسعة ملليمترات. وهي مع ضآلة حجمها فإن جسمها يتكون كما تتكون غيرها من الحشرات من رأس وصدر وبطن، ولها ثلاثة أزواج من الأرجل الطويلة النحيلة (٦).

وعوضا عن الأجنحة الخلفية الموجودة في معظم الحشرات الأخرى، يوجد لدى البعوضة زائدتان سميكتان (٢) لهما طرفان منتفخان يُسمّى كل منهما دبوس التوازن.

وتلتصق بجدار الصدر من الداخل عضلات قوية تقوم بتحريك أرجل وأجنحة البعوضة . وللبعوضة أرجل طويلة ورقيقة، ولكل رجل خمسة مفاصل رئيسية. وفي طرف كل رجل، يوجد (٢) زوج من المخالب يساعدها على التعلق بالسطوح المستوية، مثل الجدران والسقوف. وتستعمل أرجلها (٦) الست عند المشي، ولكنها تقف - عادة - على (٤) أربع فقط. وهناك كثير من أنواع البعوض يقف بثبات على الأرجل الأربعة الأمامية . وتحفظ بعض الأنواع برجليها الخفيتين في وضع مستقيم تقريباً خلف الجسم، بينما يثني بعضها الآخر (٢) الرجلين الخفيتين فوق الظهر. وهناك حراشف بيضاء على هيئة حلقات توجد حول أرجل بعض أنواع البعوض (١٢).

ثانياً: يحتوي جسم البعوضة على زوج (٢) من الغدد اللعابية:

والتي توجد في منطقة الصدر، وكل غدة تتكوّن من ثلاثة فصوص (٦) والعدد (٦) من مضاعفات العدد (٢)، إذ يحتوي كل فص على قناةٍ محوريةٍ، تخرج منها قناة رئيسية، وتلتقي هذه القنوات جميعها لتكوّن القناة اللعابية.

وتتنفّس البعوضة عبر ثقب هوائية تُسمى الثغور التنفسية توجد على جانبي الجسم، وعددها (٨) ثمانية أزواج في منطقة البطن، وزوجان في منطقة الصدر. ويدخل الهواء عن طريق الثغور التنفسية.

(١٢) : الإعجاز العلمي في القرآن الكريم - جامعة المدينة : ٢٠٣.

ثالثاً: يحتوي الجهاز الهضمي على جزأين (٢) :

تجويف فموي قصير، وبلعوم. ويقول العلم: إن البعوض من الحشرات صغيرة الحجم، جهازها الفموي يضم قناتين (٢):
أولاهما: لمص دم ضحاياها.

والثانية: لكي تحقنها في الوقت ذاته بسائل مهيج تفرزه الغدد اللعابية^(١٣).
وفي الحقيقة، لا تستطيع البعوضة أن تلسع، وذلك لأنها لا تستطيع فتح فكها (٢) . ولكنها تغرز في جلد فريستها (٦) ستة أجزاء شبيهة بالإبر تسمى القليمات توجد وسط الخرطوم. زوّد الله البعوضة بأنبوب حاد يتقب الجلد بسهولة ومن خلال مضختين صغيرتين (٢) يقوم بمص الدم، ولكي لا يتخثر الدم فإن البعوضة ترش عليه بعض اللعاب ليبقى سائلاً وسهل الامتصاص.

رابعاً: يحتوي جسم الأنثى على مبيضين (٢):

وقناة لكل مبيض.
أمّا جسم الذكر فيحتوي على (٢) خصيتين، وتحتوي كل خصية على قناة منوية، تحتوي على قاذفٍ.

خامساً: تمتلك البعوضة (١٠٠) مئة عين:

إذ تتجمّع هذه العيون جميعها في الرأس على شكل قرص، تستلم من خلاله الإشارات التي ترسلها للدماغ، فتنتج الصور التي تراها البعوضة. والعدد (١٠٠) من مضاعفات العدد (٢).

سادساً: تستخدم البعوضة قرني (٢) الاستشعار للسمع والشم:

وهما قرنان طويلان، يتواجدان بين العينين في وسط الرأس، ومكسّون بالوبر الناعم عند الإناث، ومكسّون بالشعر عند الذكور.

سابعاً: تنقسم دورة حياة البعوضة إلى (٤) أربع مراحل:

وهي، " البيضة، واليرقة، والخادرة، الحشرة الكاملة"، إذ تجذب أنثى البعوض الذكور عن طريق طنين أجنحتها العالي، ومن ثم تضع البيض، حوالي ١٠٠ إلى ٣٠٠ بيضة قرب المستنقعات، حتى يفقس وتتكون اليرقات، وتستغرق فترة تقفيس البيض (٢) يومين في الأجواء الدافئة، وبعد ذلك تتحول اليرقات إلى خادرة ثم إلى حشرة كاملة، وتعيش الذكور (١٠) أيام، بينما تعيش الإناث (٣٠) يوماً.

وكل هذه الأرقام "الأعداد" من مضاعفات العدد (٢).

ثامناً: تمتلك البعوضة (٤) أربعة أجهزة:

(١٣) : موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي: ٩٨.

ففيها جهاز رادار، وجهاز تمييز للدم، وجهاز تخدير، وجهاز تحليل. و(٤) من مضاعفات العدد(٢).

المبحث الثالث: ملامح البناء العددي " الرقمي " في آية البعوضة.

النص: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ البقرة.

أولاً: الأسماء:

١: نجد لفظ الجلالة (الله) جاء في (٢) موضعين:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ البقرة.

٢: نجد لفظة (مثلا) قد وردت في (٢) موضعين:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ البقرة.

٣: نجد لفظة البعوضة جاءت في موضعين (٢) :

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ البقرة.

٤: نجد لفظة (كثيرا) قد جاءت (٢) مرتين:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ البقرة.

٥: نجد المعرف بال قد جاء في موضعين (٢) :

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ البقرة.

٦: وردت كلمة (الذين) مرتين (٢) وهو اسم موصول:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ البقرة.

٧: نجد أن هناك مصدرين (٢) مؤولين ، ويعد المصدر المؤول اسم معرفة:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

٨: نجد الاسم الضمير الهاء قد جاء في (٢) موضعين جر بالإضافة:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

٩: نجد انقسام الناس تجاه المثل إلى (٢) فئتين:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

١٠: إن الله تعالى ضرب المثل في النص بشيئين (٢) مسبوقين ب (ما) :

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

١١: نجد الأسماء المبنية (٤) هي: (الضمائر ، الموصولة ، الإشارة ، الاستفهام)

، وهو من مضاعفات العدد (٢).

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

ثانيا: الأفعال:

١: نجد في النص القرآني أن الفعل المضارع المرفوع قد ورد في (٦) مواضع ، وهو من مضاعفات العدد (٢).

ونجد الفعل المضارع (يضل) جاء (٢) مرتين للتأكيد على ضلالهم :

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

٢: نجد (٢) من الأفعال الخمسة :

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

٣: نجد (٢) من الأفعال الماضية مبنية على الضم:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا...﴾ .

٤: نجد (٢) من الأفعال المضارعة المرفوعة بالضم المقدر:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

٥: نجد (٢) من الأفعال المضارعة المرفوعة بالضم الظاهر:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

٦: نجد موضعين (٢) من أدوات النفي: (لا ، ما) بعدها فعل مضارع:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿٢٦﴾ .

ثالثا: الحروف:

١: وردت الهمزة في (٨) مواضع ، وهي من مضاعفات العدد (٢).

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

٢: ورد حرف الألف (٢٤) مرة ، وهو من مضاعفات العدد (٢).

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

٣: نجد موضعين (٢) ورد فيها الحرف التفصيلى (أما).

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

وأما هي حرف شرط وتفصيل وتوكيد، وفائدة «أما» في الكلام أنها تعطيه (٢) أمرين : فضل توكيد ، وتقوية للحكم، تقول مثلا «زيد ذاهب» فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب، وأنه بصدد الذهاب وعازم عليه قلت: «أما زيد فذاهب»^(١٤).

(١٤) : علم المعاني: ٥٦ .

٤ : نجد حرف التوكيد (إن) قد جاء في موضعين (٢):

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ .

٥ : ورد حرف الباء (٨) مرات، وهو من مضاعفات العدد (٢).

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ .

ونجد حرف الجر الباء قد ورد في (٤) مواضع وهو من مضاعفات العدد (٢):

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ .

٦ : ورد حرف التاء في (٢) موضعين.

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ .

٧ : ورد حرف التاء في (٤) كلمات، وهو من مضاعفات العدد (٢).

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ .

٨ : ورد حرف الحاء في (٢) موضعين.

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ .

٩ : ورد حرف الدال مرتين (٢):

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ .

١٠ : ورد حرف الذا في (٤) كلمات ، وهو من مضاعفات العدد (٢).

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ .

١١ : ورد حرف الراء في (٦) كلمات، وهو من مضاعفات العدد (٢).

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

٢٠: ورد حرف اللام في (١٤) موضعا، وهو من مضاعفات العدد (٢).

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

٢١:

ورد حرف النون (١٢) مرة ، في (١٠) مواضع ، وهما من مضاعفات العدد (٢).

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

٢٢: ورد حرف الميم في (١٢) كلمة، وهو من مضاعفات العدد (٢)، ونجد الميم المشددة

وردت في موضعين (٢):

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

٢٣: نجد (ما) التي لا تفيد النفي في (٢) موضعين.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

٢٤: نجد النون المشددة جاءت في موضعين (٢):

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

٢٥: ورد حرف الهاء في (١٠) مواضع، وهو من مضاعفات العدد (٢).

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

٢٦: ورد حرف الواو في (١٠) مواضع، وهو من مضاعفات العدد (٢).

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

٢٧: ورد حرف العطف الواو (٢) قد ربط بين جملتين متقابلتين.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ .

٢٨: ورد حرف الياء (١٤) مرة ، في (١٢) كلمة، وهو من مضاعفات العدد (٢):

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

رابعاً: الجملة وشبه الجملة :

١: نجد (٦) من أساليب التوكيد في (٦) جمل ، وهو من مضاعفات العدد(٢):

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

٢: نجد علم المؤمنين بأمرين (٢) ، ونجد بعد قول الكافرين (٤) أمور ، وهو من مضاعفات العدد (٢):

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ: مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

٣: نجد شبه الجملة جاء في (٦) مواضع ، وهو من مضاعفات العدد (٢):

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

خامساً: أحكام التلاوة:

١: نجد (٢) من أحكام النون الساكنة للإدغام:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

٢: نجد (٤) من أحكام التنوين للإدغام، وهي من مضاعفات العدد(٢):

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

٣: هناك (٤) مدود بسبب الهمز، وهو من مضاعفات العدد (٢):

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

٤: رقم الآية هو (٢٦) ، وهو من مضاعفات العدد (٢): ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ ٢٦ .

٥: عدد كلمات الآية (٤٠) كلمة ، وهي من مضاعفات العدد (٢):

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

المصادر والمراجع:

- الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ، كود المادة: GUQR5313 و GAQD5133 ، المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية ، الناشر: جامعة المدينة العالمية.
- البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
- تفسير الشعراوي - الخواطر ، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) ، الناشر: مطابع أخبار اليوم، نشر عام ١٩٩٧م.
- التفسير القرآني للقرآن، المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة.
- زهرة التفاسير ، المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ) ، دار النشر: دار الفكر العربي.
- علم المعاني ، المؤلف: عبد العزيز عتيق (المتوفى: ١٣٩٦ هـ) ، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، الناشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.
- مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
- موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي ، المؤلف: عبد اللطيف عاشور، الناشر: القاهرة.

مواقع الانترنت

- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، مقالة بعنوان: الإعجاز العددي - ملامح البناء العددي في القرآن الكريم ، ومقالة بعنوان: حوار هادئ في الإعجاز العددي.

